رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 32- سورة الحج | من الأية 74 إلى 84

عبدالرحمن العجلان

مصير يقول الله جل وعلا ويستعجلونك بالعذاب كفار قريش استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وسخرية به يقولون النبي صلى الله عليه وسلم عجل لنا العذاب الذي تتوعدنا به استبعادا له - 00:00:01

وتهكما بالنبي صلى الله عليه وسلم بانه لا عذاب قيل القائل ذلك النظر ابن الحارث وهو الذي قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء - 00:00:35

او اتنا بعذاب اليم وقال هو وقومه ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب يعني يقولون هاتي ما عندك من العذاب ويقول الله جل وعلا ولن يخلف الله وعده الله جل وعلا - 00:01:01

وعدك يا محمد بالنصر والتأييد وصدقك فيما قلت وتوعدتهم به من العذاب ولن يخلف الله وعده والله جل وعلا قال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - 00:01:30

وقال جل وعلا وعدا علينا نصر المؤمنين الله جل وعلا وعد رسوله النصر ولن يخلفه ولن يخلف الله وعده قال الامام ابن كثير رحمه الله قال الاصمعي كنت عند ابي عمرو ابن العلاء - 00:02:01

فجاءه عمرو بن عبيد فقال يا ابا عمرو وهل يخلف الله الميعاد فقال لا فذكر اية وعيد فقال له امن العجم انت ان العرب تعد الرجوع عن الوعد لؤما وعن العاد كرما - 00:02:27

يعني اذا وعد المرء وعدا حسنا وفى به فان لم يفي به عد لقمة منها كيف يعد ولا يفي والله جل وعلا منزه عن ذلك واما الميعاد الذي هو التوعد بالعذاب او توعد بالانتقام - 00:02:57

وقد يتوعد المرء بالانتقام فيا عفو ويخلف ذلك وذلك كرم منه ان العرب تعد الرجوع عن الوعد لؤما وعن الايعاد كرما اما سمعت قول الشاعر ليرحب ابن العم والجار سطوتي ولا انثني عن سطوة المتهدد - 00:03:22

فاني ان اوعدته او وعدته لمخلف اعادي ومنجز موعدي وهو هذا الشاعر العربي يذكر عن نفسه ويمدح نفسه لانه ان اوعد لمخلف اعادة. الذي هو التوعد بالانتقام وان وعد فسينجز وعده - 00:03:54

والله جل وعلا وعد رسوله النصر والتأييد واظهار الكلمة فلا بد وان ينجز ذلك وقد انجزه جل وعلا قد انجزه عجل لهم العذاب يوم بدر وقتل من صناديد قريش سبعون - 00:04:28

واسر منهم سبعون وذلك انجاز لوعد الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم في النصر والتعييد وقوله جل وعلا وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قراءتان فيها - 00:04:55

مما تعدون ومما يعدون فهو جل وعلا لا يعجل فان مقدار الف سنة عنده كيوم واحد عند خلقه لا يتعجل جل وعلا ولا يخلف سبحانه وتعالى من الذي يتعجل ويستعجل - 00:05:26

هو الذي يخاف الفوات يخاف الافلات المرء يريد الانتقام من شخص فيراه فيحرص على تعجيل الانتقام خوفا من ان يفلت من يده. اليوم يراه غدا قد لا يراه اليوم يكون بين يديه غدا قد يكون بعيدا عنه - 00:05:55

اليوم يستطيع الانتقام منه لانه وحيد غدا قد لا يستطيع الانتقام منه يؤلب عليه اناس اخرين كثير فلا يستطيع الانتقام وهكذا

المخلوق من عادته التعجل والرغبة في الانجاز لانه يخاف - 00:06:27
ان يفوته الشيء اما الا يدركه واما ان يموت هو دونه واما الله جل وعلا الكل في قبضته وتحت يده وتصرفه فلا يفوت بين يديه شيء جل وعلا ولهذا الف سنة عنده سبحانه وتعالى - 00:06:52
اليوم الواحد عند خلقه لانه محيط بالعباد فاعل بهم ما يريد متى ما اراد جل وعلا وقيل المراد ان يوما من ايام العذاب في الدار الاخرة اليوم الواحد من ايام العذاب في الدار الاخرة - 00:07:20
يعادل في الشدة الف سنة تعذيب في دار الدنيا وان ايام الاخرة طويلة وان اليوم فيها يعادل الف سنة ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:08:00
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمسمائة عام رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وقد روي هذا الحديث موقوفا على ابي هريرة رضي الله عنه - 00:08:31
عن سمير بن نهار قال قال ابو هريرة يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بمقدار نصف يوم قلت وما مقدار نصف يوم؟ قال اوما تقرأ القرآن؟ قلت بلى؟ قال وان يوما عند ربك كالف - 00:09:01
في سنة مما تعدون الايام الاخرة اليوم الواحد يعادل الف سنة من ايام الدنيا وقيل المراد بذلك الستة الايام التي خلق الله جل وعلا فيها السماوات والارض بان اليوم الواحد فيها يعادل الف سنة - 00:09:22
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة وكأي من قرية امليت لها تقدم قريبا قوله جل وعلا فتأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها - 00:09:49
وفي هذه الاية وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير قال بعض المفسرين رحمهم الله هذا تكرار للتأكيد وقال بعضهم لا تكرار بين الايتين الاية الاولى قوله جل وعلا فكأي من قرية اهلكناها - 00:10:23
جاءت في الاهلاك لانها جاءت بعد الانكار عليهم فيما فعلوا فامليت للكافرين ثم اخذتهم ثم اخذتهم فكيف كان نكير فكأي من قرية اهلكناها يبين جل وعلا بانه كثير من القرى اهلكها - 00:10:53
منكرا لهم على ما هم عليه من الكفر وهذه الاية جاءت بعد ذكر الامهال وان الله جل وعلا اليوم عنده يعادل الف سنة عند الناس في الدنيا وقال جل وعلا وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون - 00:11:23
وكأين من قرية امليت لها يعني كثير من القرى امهلها تعالى امهالا واجل لها فهو لا يستعجل جل وعلا بالعقوبة وهناك في هذه في تلك الاية فكأين من قرية اهلكناها - 00:11:56
وهنا في هذه الاية قال وكأين من قرية اهلكناها فتلك جاءت بعد الفاء وكأي من قرية وهذه جاءت بعد الواو قال بعض المفسرين الاولى وقعت بدلا من قوله فكيف كان نكير - 00:12:20
فكأي من قرية فناسب ان تعطف بالفاء الاولى وقعت بعد قوله جل وعلا فكيف كان نكير ثم عطفت هذه بالفاعي عليها فقال فكأين من قرية واما هذه الجملتان قبلها معطوفتان بالواو - 00:12:44
في قوله جل وعلا ولن يخلف الله وعده. وان يوما عند ربك ولن يخلف الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون جاءت بعد جملتين معطوفتين بالواو فعطفت هذه كذلك بالواو وكأين من قرية - 00:13:20
ومعنى وكأين اي كثير من القرى ومن قرية كما تقدم تمييز وكأين الواو حرف عطف وكاين مبتدأ وجملة امليت لها خبره خبر مبتدأ وقوله جل وعلا وهي ظالمة الواو واو الحال - 00:13:48
اي والجملة حال وهي ظالمة هي مبتدأ وظالمة خبر. والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها في هذا نذارة لكفار قريش - 00:14:14
فلا تستعجلوا بالعذاب وكثير من القرى قبلكم امهلت واملي لها ثم ماذا كانت النتيجة بعد ذلك؟ هل تركوا هل اهمل؟ لا ثم اخذتها بالعذاب اتاها العذاب من حيث لا يشعرون - 00:14:43

والامهال قد يكون فيه استدراج للعباد وقد يكون فيه زيادة في تعذيبهم لانهم اذا امهلوا تمادوا بالغي والظلال. ثم استحقوا العذاب اكثر ثم اخذتها وبين جل وعلا ختام الاية بان مصير الجميع اليه - 00:15:12

وانه لن يفلت احد من يده وان مردهم كلهم اليه فهو جل وعلا متى شاء اوقع العذاب بمن شاء من خلقه والله جل وعلا ينذر عباده بالايات والمواعظ ويبين لهم - 00:15:42

ان الامهال ليس عن اهمال ولا عن نسيان ولا عن رضا بما يصنع وقد يظن الجاهل ان الله جل وعلا اذا املى وامهل الظالم ان الله جل وعلا راض عن فعله - 00:16:06

ليس الامر كذلك والله جل وعلا يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:30